

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 531

محمد بن صالح العثيمين

على ابراهيم نعم. ويجمع بينهم نعم اين يقولون انه الرسول لما قيل بفهاد مقدر وامر باقتدائهم بالاقتداء بهم صار يجمع بين الامرین فيصلی بین الرکن والیمانی والحجر الاسود وحینئذ يكون متوجهها الى الكعبه - 00:00:00
والى بيت المقدس الله اعلم لانه ما ثبت من الناحية التاريخية هذا هذا الامر ولا قد قيل به وقيل انه في مكة يتوجه الى الكعبة وفي وفي المدينة منه اتجه الى بيت المقدس. وعلى كل حال فانه بامر الله - 00:00:39
سواء كان باجتهاد اقره الله عليه او كانوا بامر من الله فبقي الرسول عليه الصلاة والسلام على هذا الستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وفرح اليهود بذلك حين وافقهم - 00:01:05

على قبلته ولكن لما انصرف عن هذه القبلة قالوا اليهود يتكلمون والمشركون يتكلمون وقيل والمنافقون يتكلمون وش السبب؟ ليش انصرف؟ كل يوم اللي في دبلة معناه كل يوم انه دين - 00:01:22
فهذا الرجل ليس على قدم راسخ فصاروا والعياذ بالله يطعنون وتأمل قوله عن قبلتهم ولم يقل عن القبلة التي كانوا عليها هذه الاظافرة تدل على انهم هم الذين اختاروا هذه القبلة فكيف ينكرونها اليوم - 00:01:45
ما قال عنتر عن القبلة من قبلتهم اضاف اليهم كأنهم يقولون هم الذين يختارون كيف يتولون عليه اليوم وقولها التي كانوا عليها ماضي ولا مستقبل؟ ماضي باعتبار قوله ما اما باعتبار الاية الكريمة فليست ماضية لكن القرآن يتحدث عما سيقال - 00:02:09
التي كانوا عليها الله سبحانه وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما سيحدث واعلمه بالجواب عليه اعلمه بالجواب عليه ومن هنا اخذ النبي عليه الصلاة والسلام هذه قاعدة ان يعلن - 00:02:37

بما سيحدث للانسان فقال لمعاذ بن جبل وقد بعثه الى اليمن انك تأتي قوما اهل الكتاب ان يكون مستعدا فهنا اخبره الله ان هؤلاء السفهاء سيقولون على القول ثم اعلم ما يرد عليه - 00:02:59

قل لله المشرق والمغرب لله قبر مقدم والمسجد مبتدأ مؤخرا وتقديم الخبر وهو حق التخيير يفيد الحصر يعني لله وحده المشرق والمغرب فهو الذي يوجه انشاء الى المشرق وان شاء الى المغرب - 00:03:18

وانشاء الى الشمال وانشاء الى الجنوب نعم وشخص المشرق والمغرب لان منهما تطلع الشمس وتغرب نعم؟ ودائما تجدون ان النص في الجهاد يكون على الشرق والغرب لانهم الاصل من الاصل - 00:03:48

وقول لله المشرق والمغرب المشرق مكانه شرك مكان الشروق شروط ايش؟ الشمس والقمر بس ها؟ والنجوم ذكرت المشرق والمغرب في القرآن على ثلاثة اوجه بالافراد والثنائية والجمع الافراد بممثل هذه الاية - 00:04:09

والتدنية راني نعم والجمع يا حسين نعم الجمع لا هذا مسن ايه في القرآن جمعت ايضا جمعت ايه وش اقرأ الاية نعم اقرأ اول الاية. لا ها فلما اقسم برب المشارق والمغارب - 00:04:42

الجمع بينهما ان المشرق باعتبار الجهة والافراد باعتبار الجهة الجهاد والمشرق والمغرب والثانية باعتبار مشرقين الشتاء والصيف فان بينهما بعدا كبيرا والجمع باعتبار مشارق النجوم والقمر والشمس او باعتبار مشرق كل يوم - 00:05:40

ومغربي بين كل يوم للشمس مشرق ومغرب ولا القمر مشرق ومغرب كن لله المشرق والمغرب فهو المالك سبحانه وتعالى للجهاد يصرف اليها العباد كيف شاء ونحن ليس علينا الا السمع والطاعة - 00:06:13

قال لنتوجه الى كذا سمعا وطاعة قال اتجهوا الى كذا سمعا وطاعة قال اسجدوا لله كنا سمعا وطاعة قال اسجدوا لادم نعم؟ فسجد

الملائكة المهم انك تكون مطينا لله هذا المهم - 00:06:39

لا ان تتجه الى كذا او الى كذا فهمتم يا جماعة فالسجود لغير الله شرك وكان بالنسبة لادم حين امر الله بالملائكة طاعة وعبادة وقتل النفس بغير حق ولا سيما قصر الولد من اكبر الكبائر - 00:07:00

وحين كان طاعة الله في امر ابراهيم بقتل ولده ها نعم الاعتبار بطاعة الله سبحانه وتعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يهدي يدل ويوفق قوله من يشاء - 00:07:21

مفعول يهدي وهي عامة ولكن سبق لنا ان كل شيء قيد بمشيئة الله فهو مقررون بالحكمة يعني من يشاء من هو اهل للهداية الى صراط مستقيم المشيئة هي الارادة الكونية - 00:07:45

الارادة الكونية ولا تنقسم كما تنقسم الارادة اما الارادة فقد سبق لنا انها تنقسم الى ارادة كونية وارادة شرعية. اما المشيئة فهي قسم من واحد فقط وهي كونية. نعم قوله الى صراط - 00:08:10

الصراط على وزن فعال وهي بمعنى مفعول بمعنى مفعول او مسرور والصرف والمرور بسرعة ومنه قول الناس زرفت كذا زرت لحمه نعم؟ وش معناه؟ طلعته بسرعة ثلاثة بسرعة نعم ولهذا يقال زرط - 00:08:33

بثلاث بثلاثة حروف اللي هي نعم؟ لا اه لغة باللغة العربية. اما القراءة فهي الصراط والصراط. بالسين والصاد. طيب الصراط اذا بمعنى مصفود اي به بسرعة قال اهل العلم ولا يكون المرور بالصراط بسرعة الا اذا جمع ثلاثة اوصاف - 00:09:06

السعة والاستقامة والاستواء والاستواء اذا كان واسعا مستقيما مستويا فهو صراع. والا فهو زنب شوارع نعم وما اشبه ذلك هذا الصراط مثلا اذا صار ضيق ما يكون سراب لانه ما يمكن المرور عليه بسرعة. اذا كان منتويا يمينا ويسارا كذلك - 00:09:36

اذا كان مرتفع ونازل فكذلك. والصراط ما جمع ثلاثة اوصاف. الطريق الذي يجمع ثلاثة اوصاف يسمى صراطك السعة والاستقامة والاعتدال الاستواء لا نعم طيب الى صراط مستقيم. هذا توكيد يعني صراط مستقيم في المرور عليه والعبور عليه - 00:10:15

فهو لا يعيق وانما هو بين واضح. تؤكد الصلاة التافهة ايضا الحديث ايد هلاك بما قيد بما قيد به النص طيب يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم ومن هدابته للصراط المستقيم - 00:10:45

نعم ان هدى هذه الامة الى القبلة. ان هدى هذه الامة الى هذه القبلة. التي يرضها الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك عندنا كاف اسم اشارة. فنحتاج الى معرفة المشار اليه - 00:11:13

والى معرفة متعلق الجهر الى بسام كذلك الكاف هنا اسم بمعنى مثل الكاف اسمه بمعنى مثل وهي في محل نصب على المسؤولية المطلقة اي مثل ذلك جعلناه مثل ذلك جعلناكم - 00:11:37

فما هو ذلك المشار اليه ما سبق وهو جعل القبلة الى الكعبة اي مثل هذا الجعل الذي جعلنا لكم وهو اتجاهكم الى القبلة جعلناكم ثمة وسطا. اذا فنحن والحمد لله هدينا الى الصراط المستقيم بهذه - 00:12:14

القبلة وجعلنا امة وسطا ولهذا روى الامام احمد في مسنده ان مما يحصدنا على اليهود استقبال القبلة سئلت لنا الكعبة قبلة هم محسومين على هذه الخصلة وكذلك على تأمين خلف الامام وكذلك على استقامة الصفوف - 00:12:41

المهم ان هذه استقبال القبلة مما حسدونا عليه لماذا لان الكعبة اول بيت وضع للناس واعظم بيت في الارض ولا يوجد بيت قصده من اركان الاسلام الا الا الكافر ما يوجد بيت فصل الركن من اركان الاسلام حج - 00:13:08

الى الكعبة فهو افضل بيت وضع الاحزاب الناس واول بيت فاذا نحصد اذا اتجهنا اليه. ولهذا اثار اليهود رحة عظيمة على تولي عن القبلة الى الكعبة وصاروا والعياذ بالله مع المنافقين مع من يناصرهم المشركين - 00:13:32

احذروا امرا عظيمها حتى ان بعض المسلمين ارتد والعياذ بالله. عن الاسلام بما سمع ليزف في قول من هؤلاء اليهود وغيره وكذلك جعلناكم امة جعلناكم بها هذى معنى الاعتقاد ولا معنى التصديق؟ التصديق - 00:13:59

يعني سيرناكم الكاف مسعود الاول امة ثانيا جعلناكم امة الامة هنا بمعنى الجماعة وقد مر علينا انها تطلق في القرآن على اربعة معانٍ حجاج نعم والزمن نعم والرابع الدين الدين والملة صح - 00:14:24

مثالها بمعنى الجماعة هذى الاية مثالها بمعنى الدين يلا يا وليد عندي ملة دي امة وبالنالي ان هذه امة امة واحدة. نعم. وان هذه امتكم
امة واحدة طيب وبمعنى الامامة - 00:15:07
قوله تعالى ان ابراهيم نعم - 00:15:31